

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية العلوم الاسلامية
قسم العقيدة والفكر الاسلامي

وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الامن الفكري
بحث مقدم

إلى مجلس جامعة ديالى كلية العلوم الاسلامية وهي جزء من متطلبات
نيل شهادة البكالوريوس في قسم العقيدة والفكر الاسلامي

من الطالب
ابو بكر عبد اللطيف قاسم
بإشراف
الدكتور
ياسين طه حسين

2025م

1446هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ
مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾

صِدْقُ إِلَهٍ الْعَظِيمِ

(سورة النحل , الآية : 44)

الاهاء

لم تكن الرحلة قصيرة و لا ينبغي لها ان تكون لم يكن اللحم قريبا و لا الطريق
كان محفوظا بالتسهيلات لكنني فعلتها ...



الى

ملهمي و بطلي الاول . . .

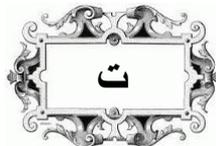
من احسن اختياره لجنتي، و كانت سببا في كل خطوات نجاحي . . .

(والدي و والدتي) . . .

من اشاركم لحظاتي . . . الى من يفرحون لنجاحي و كأنه نجاحهم . . . اخوتي
و اصدقائي بكل حب اهديكم المتواضع .

شكر و امتنان

الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه و يكافئ مزيده على ما وفقني في اتمام هذا
البحث العلمي و افضل الصلاة و اتم التسليم على خير خلق الله اجمعين محمد و على اله
الطيبين الطاهرين و صحبه المنتجين و على انبياء الله اجمعين و بعد ...



يقول الرسول الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) صدق رسولنا الكريم .

فمن واجب الوفاء ان اتقدم بالشكر والامتنان الى استاذتي الفاضلة الاستاذة الدكتورة (ياسين طه المحترم) المشرف على البحث، لما ابداه من رعاية علمية و توجيهات سديدة اسهمت في انجاز هذا البحث فكان لي الاستاذ و المعلم و المشرف و الموجه الناصح، فجزاه الله خير الجزاء.

و يطيب لي ان أتقدم بجزيل الشكر و الامتنان الى جميع اساتذتي في قسم العقيدة والفكر الاسلامي .

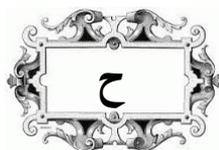
واختتم كلامي بما بدأت : ان الحمد و الشكر لله رب العالمين، عليه توكلت و اليه أنيب.

فهرسة المحتويات

الصفحة	الموضوع
ا	العنوان
ب	الآية القرآنية



ت	الإهداء
ث	شكر وامتنان
ج	ثبت المحتويات
1	المقدمة (التعريف بالبحث)
2	مشكلة البحث
5	أهمية البحث
10	أهداف البحث
11	حدود البحث
12	الصعوبات التي واجهت الباحث
12	الدراسات السابقة
13	المبحث الاول مفهوم التواصل الاجتماعي
14	المطلب الثاني : انواع وسائل التواصل الاجتماعي
15	المطلب الثالث : الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي
16	المطلب الثالث: دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي
21	المطلب الرابع : تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي
27	المبحث الثاني : مفهوم الامن الفكري
28	المطلب الاول: أهمية الأمن الفكري ومراحله
28	المطلب الثاني: ضرورات الأمن الفكري واهدافه
28	المطلب الثالث : تاثير وسائل التواصل الاجتماعي على الامن الفكري واستقراره
28	المطلب الرابع : دور الاسرة والمسجد في تحقيق الامن الفكري.
35	المطلب الرابع : تاثير وسائل التواصل الاجتماعي على الامن الفكري واستقراره
42	الخاتمة



تبنى عليها سعادة الإنسان وطمأنينته وتحقيق مبدأ الاستخلاف وإعمار الأرض، وهو مطلب أساسي للأفراد والمجتمعات، يتجلى ذلك فيما حكاه الله سبحانه وتعالى عن قوم سبا في آيات انكر الحكيم ﴿لَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنُّ أَن لَّو كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ * لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُم بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتِي أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثَلٍ وَشَيْءٍ مِّن سِدْرٍ قَلِيلٍ * ذَلِكَ جَزَيْنَاهُم بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ * وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا قُرَىٰ ظَاهِرَةً وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا لِيَالِي وَيَوْمَئِذٍ أَمْرًا أَمِينٌ * فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَرَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١﴾.

إن الأمن قضية كبرى وهاجس بات يشغل المجتمع الانساني المعاصر فالدول اليوم تتخذ لتأمينه إجراءات وترتيبات على جميع المستويات، وتخصص من اجل ذلك موارد وطاقات ضخمة وهائلة.

من المعلوم أنَّ العصور تطورت من خلال طفرات الأولى منها الزراعية، ثم الصناعية، والآن المعلوماتية، أو ما تتصف بعصر المجتمع ما بعد الصناعي ، حيث (شهدت المجتمعات الإنسانية خلال العقد الأخير من القرن الماضي، تطورات متسارعة ومتلاحقة لتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ساهمت في تسهيل إمكانية التواصل الإنساني والحضاري، ولعل أهمها يتمثل في وسائل المعلومات العالمية (وسائل التواصل

الاجتماعي) التي تُعدُّ أبرز ما توصل إليه العلم الحديث، ويعد كذلك من أهم الإنجازات البشرية في عصر المعلوماتية⁽¹⁾.

(نظراً للاعتماد المتزايد على وسائل التواصل الاجتماعي في النظم الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الإنساني، فقد تزايدت أهمية استخدامه مؤخراً وأصبح ركيزة أساسية، وزادت معه قدراتنا المعلوماتية والتفاعلية، ويصاحب ذلك أن العلاقات غير ثابتة ومن الصعب التنبؤ في تحديد آثار استخدامه في المدى البعيد)⁽²⁾.

(أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي، كوسيلة متطورة جداً، معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها، والتي كان لها انعكاساتها وآثارها الواسعة على الصعيد الفردي والأسري والمجمعي، وقد أدى هذا إلى شيوع أنماط جديدة وامتزاج من السلوكيات والقيم الاجتماعية التي أثرت، وبشكل واسع، في عملية التفاعل الاجتماعي، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي)⁽³⁾.

وأشار حلمي ساري⁽⁴⁾ بهذا الخصوص، أنَّ هناك خصائص عديدة تجعل من وسائل التواصل الاجتماعي وسيلة اتصالية مفضلة عن غيرها من الوسائل، وتتمتع بجاذبية مرتفعة بين كل مستخدميها، وهي:

1- مرونة استخدامها وتنوعها ، وسهولة الدخول إلى أي وسائلها وانواعها المتنوعة التي يريدها مستخدموه.

1 ينظر: جيهان حداد ، المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد: دراسة انثروبولوجية. جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة. 2002م.ص23

2 ينظر: حلمي ساري ، ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. 2005م، ص123

3 ينظر : يعقوب وحمود القشعان. "علاقة استخدام شبكة الإنترنت بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد17، عدد1، ابريل، 2001م.. ص1-45.

4 حلمي ساري ، ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. 2005م، ص29.

2- يعمل الإتصال عبر وسائل التواصل الاجتماعي على توسيع وسائل علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين على المستوى المحلي والإقليمي والدولي، بصرف النظر عن خلفياتهم السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والعرقية، والجنسية.

3- تتيح وسائل التواصل الاجتماعي للإفراد فرصة تقديم أنفسهم للآخرين بحرية كبيرة، ودون قيود.

ويلاحظ من خلال مشاهدة الأنماط السلوكية الاجتماعية على أرض الواقع، بأن هناك زيادة مستمرة وإقبالاً مرتفعاً لأعداد الناس، ومن مختلف فئات المجتمع للمستخدمين هذه الوسائل ، وبخاصة فئة الشباب فيهم، قد يصل استخدامهم، إلى درجة الإدمان، مما قد يؤثر على السلوك الإنساني، ووسائل العلاقات الاجتماعية، وطرق التفكير في التعامل مع متغيرات الحياة، والذي من شأنه تعزيز القيم الفردية بدلاً من القيم الاجتماعية، وقيم العمل الجماعي المشترك الذي يمثل عنصراً هاماً في ثقافة المجتمع⁽¹⁾.

على الرغم من أن هناك علوماً كثيرة قد اهتمت بدراسة وسائل التواصل الاجتماعي كأحد أشكال التواصل الحديثة واستعمالاتها التطبيقية المختلفة وعلى الرغم من أنها لم تحظ بالعناية التي تستحقها من قبل رواد علم الاجتماع⁽²⁾، إلا أن علم الاجتماع، وكما أشار إلى ذلك العصيمي: (يعتبر من أهم العلوم الاجتماعية التي تهتم بدراسة آثاره المتنوعة على المجتمع)⁽³⁾ حيث يقوم علم الاجتماع بدراسة الإنسان بصفته كائن اجتماعي يؤثر ويتأثر بالبيئة المجتمعية التي تحيط به من تغير في المظاهر المادية أو غير المادية، وباعتبار وسائل التواصل الاجتماعي واستخداماته قد أدت لصياغة بيئة جديدة، فإن هذا

1 ينظر: منصور، تحسين بشير. "استخدام الإنترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين:دراسة ميدانية". المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد 86/2004، 22م ص167-196..

2 حلمي ساري ، ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. 2005م، ص19.

3 عبدالمحسن العصيمي ، الآثار الاجتماعية للإنترنت، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، 2004م، ص30.

يتطلب دراسة آثاره على سلوكيات الإنسان وعلاقاته الاجتماعية المختلفة ، حيث إن ظاهرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لم تكن ظاهرة حديثة ما بين أفراد المجتمع و لم تأخذ الاهتمام الكافي بما يتناسب، وانتشارها المضطرد، خصوصاً بين فئات الشباب ، الذين يُعدّون الأكثر استخداماً للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي ، لذلك يهدف هذه البحث بشكل عام إلى معرفة أثر استخدام هذه التقنية على مجمل العلاقات الاجتماعية لأفراد المجتمع العراقي ، سواء داخل محيط الأسرة، أو الأقرباء، أو الأصدقاء. مشكلة البحث :

تُعدّ وسائل التواصل الاجتماعي إحدى وسائل الاتصال الحديثة التي ظهرت بصفة جماهيرية في العقد الأخير من القرن الماضي، وهي تمتاز بمزايا وخصائص اتصالية يندر وجود مثيل لها في أية وسيلة أخرى، وقد استحوذت على حيز كبير من اهتمام الشباب في المجتمع الأردني بمختلف سماتهم الاجتماعية، واستخدامها بشكل متزايد، والاعتماد عليها في حياتهم اليومية بطريقة لافتة للنظر.

وعلى الرغم من الأثر المتنامي لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على المجتمع، ومن الإقبال اللامحدود من قبل الشباب بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة على استخدامه، وتأثيراته المختلفة على البناء الاجتماعي، لا زالت دراسة آثاره محدودة، وخصوصاً في مدى تأثيره على العلاقات الاجتماعية لدى فئة من أكثر الفئات الاجتماعية استخداماً له، لذلك ظهرت ضرورة دراسته في البيئة العراقية.

وتحدد هنا مشكلة البحث بدراسة الآثار لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي على الامن الفكري ، من حيث التواصل مع الأسرة والأقرباء والأصدقاء. وبناءً على ذلك تحاول البحث الإجابة عن التساؤلات التالية:

1- ما هي وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيراً على الامن الفكري ؟

2- من هم أكثر الفئات العمرية استخداماً لوسائل التواصل الاجتماعي؟

3- ما مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري المجتمعي سواء

سلباً أو إيجاباً؟

4- ما مفهوم الأمن الفكري وما مقوماته وضوابطه؟

أهمية البحث :

تظهر أهمية هذا البحث من خلال :

مساهمته في إثراء الأدبيات العلمية حول ظاهرة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كأحدى وسائل التكنولوجيا الحديثة، حيث تزايدت أعداد مستخدميه في الآونة الأخيرة بشكل لافت للنظر، واتسع نطاق تأثيراته المباشرة في ثقافة الأفراد واتجاهاتهم، ندرة الدراسات العربية ، والعراقية على وجه الخصوص

احتياج الأمة الإسلامية إلى أصحاب الفكر الآمن المستنير، الذين تقع على عاتقهم مسؤولية الدفاع عن الإسلام والمسلمين بكل ما يملكون من قدرات عقلية نيرة تؤهلهم للتعامل مع قضايا الأمة الإسلامية بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة والتي هي أحسن.

وتبرز أهمية موضوع البحث من خلال إعداد أجيال آمنة في فكرها من خلال التمسك بكتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم (صلى الله عليه وسلم) ، وترك التشدد والتعصب والجمود.

إنَّ كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم محمد (صلى الله عليه وسلم) أشارت إلى ضرورة إعمال العقل في الجوانب الشرعية للوصول إلى أهداف شرعية مطلوبة لا يمكن الوصول إليها إلا بالنظر والطلب لتحقيق مصالح العباد، و إنَّ ضبط هذا التفكير على أسس سليمة وقواعد متينة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على:

معرفة أنواع وأسماء بعض وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر تأثيراً على المجتمع العراقي.

التعرف على مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الامن الفكري بالسلب أم بالإيجاب .

وما هي الأسباب التي أدت إلى ارتباط المجتمعات بتلك الوسائل.

والخطوات اللازمة إتباعها للحد من استخدام تلك الوسائل والوقاية من آثارها الضارة.

تقديم بعض التوصيات التي قد تساهم في وضع حل لمشكلة توغل وسائل التواصل الاجتماعي في حياة الشعوب والمجتمعات.

تحديد المصطلحات :

1- وسائل التواصل الاجتماعي: هو (تلك الوسائل الالكترونية المكونة من مجموعة من الوسائل التي تربط الناس والمعلومات، من خلال أجهزة الكمبيوتر والأجهزة الرقمية، بحيث تسمح بالاتصال بين شخص وآخر، وتسمح باسترجاع هذه المعلومات كالفيس بوك والتويتر والتكتوك)⁽¹⁾.

2- العلاقات الاجتماعية: (صورة تُصوّر التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر، بحيث يتكون لدى كل طرف صورة عن الآخر، والتي تؤثر سلباً أو إيجاباً على حكم كل منهما

1 عريقات، فئاتن طلال 2003م. اتجاهات الطلبة نحو استخدام الانترنت في التعليم: دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، رسالة ماجستير غير منشورة..

للاّخر، ومن صور هذه العلاقات: الصداقة، والروابط الأسرية والقربانة، وزمالة العمل والمعارف أو الأصدقاء، والعزلة⁽¹⁾.

الصعوبات التي واجهت الباحث

فيما لا شك فيه أنّ كل دراسة تواجه جملة من الصعوبات والعوائق، وهي من سنن الله في الكون أن يكون ما يقدمه الإنسان بارزاً في نتائجه الضعف والقصور، إنّ الصعوبات كانت بمثابة عوائق أمام استكمال الكثير من الأفكار، وإن كان بعضها ينحصر في إطار التمني، ومن الصعوبات:

إنّ الكتابات حول (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وتأثيره على الامن الفكري) اقلبه كلام في الخطب، أو معلومات متناثرة على شبكات التواصل الاجتماعي، وهي خالية من البطاقات، وفي بعض الأحيان تقتصر حتى إلى النسبة لقائلها، ولكن بفضل الله تعالى ومنّه وكرمه تم التغلب على هذه العوائق وإكمال بحثي.

هيكلية البحث:

المقدمة (التعريف بالبحث)

مشكلة البحث

أهمية البحث

أهداف البحث

حدود البحث

الصعوبات التي واجهت الباحث

الدراسات السابقة

1 عثمان، إبراهيم. 2004م. مواقع التواصل الاجتماعي من منظور اسلامي . دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. ص123

المبحث الاول: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي وانواعه وضوابطه الشرعية لاستخدامه ودوافعه

المطلب الاول: مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي

المطلب الثاني : انواع وسائل التواصل الاجتماعي

المطلب الثالث : الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

المطلب الثالث: دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

المطلب الرابع : تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني : مفهوم الامن الفكري

المطلب الاول: أهمية الأمن الفكري ومراحله

المطلب الثاني: ضرورات الأمن الفكري واهدافه

المطلب الثالث : تاثير وسائل التواصل الاجتماعي على الامن الفكري واستقراره

المطلب الرابع : دور الاسرة والمسجد في تحقيق الامن الفكري.

المطلب الرابع : تاثير وسائل التواصل الاجتماعي على الامن الفكري واستقراره

الخاتمة

الدراسات السابقة :

1-الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية) للدكتور حيدر عبد الرحمن الحيدر،

وهي رسالة دكتوراه في علوم الشرطة، كلية الدراسات العليا في أكاديمية الشرطة،

في جمهورية مصر العربية عام 1422هـ، وقد قسم الباحث بحثه إلى بابين،

الباب الأول: المؤثرات الفكرية، والباب الثاني: الأمن الفكري، وقد اتبع الباحث

المنهج الاستنباطي والمنهج الوصفي.

2-الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية)، للباحث سعد بن صالح العتيبي، وهو بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية، في جامعة أم القرى، وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وبحث مدى قيام معلمي التربية الإسلامية بدورهم في إبراز مضامين الأمن الفكري وتعزيزه لدى طلاب المرحلة الثانوية.

3-الاعلام الجديد ودوره في مكافحة التطرف الديني(دراسة حلة الإرهاب في الجزائر)، محمد بوكرب، إشراف الدكتور مخلوف ساحل، 2013م-2014م

4-الأمن الفكري في السلام وتطبيقاته التربوية، امل محمد احمد عبد الله محمد أنور، أشرف الدكتور أميرة بنت طه بن عبد الله بخش، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية التربية بمكة المكرمة 2006م

5-مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي دراسة تأصيلية، في ضوء الإسلام، بحث مكمل لنيل شهادة الماجستير، ماجد بن محمد بن علي الهذيلي، محمد بن حسين بن احمد، 1432-1433هـ، جامعة الأمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية الشريعة، قسم الثقافة الإسلامية.

المبحث الاول / مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي
وانواعه وضوابطه الشرعية لاستخدامه ودوافعه

المطلب الاول : مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي

هناك عدة تعريفات خاصة بمفهوم وسائل التواصل الاجتماعي :

عرفت بأنها (شبكة تضم مجموعة من الأفراد لهم نفس الاهتمامات والميول والرغبة في تكوين بعض الصداقات من خلال استخدام الشبكة العنكبوتية)⁽¹⁾.

وعرفت (وسائل التواصل الاجتماعي بأنها) منظومة من الشبكات الإلكترونية التي تسمح للمشارك فيها بإنشاء موقع خاص به، و من ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها)⁽²⁾.

وايضا عرفت (وسائل التواصل الاجتماعي بأنها مقهى اجتماعي يجتمع في بعض الأفراد للقيام بتبادل المعلومات فيما بينهم مع وجود فارق بين المقهى الحقيقي والمقهى التكنولوجي وهو أنك تستطيع حمل هذا المقهى التكنولوجي أينما كنت)⁽³⁾.

وعرفت أيضا بأنها (مجتمعات افتراضية عبر شبكات الإنترنت تجمع مجموعة من الأفراد يحملون ذات الاهتمامات يتبادلون الخبرات والمعلومات فيما بينهم من خلال إطار برنامج أو تطبيق محدد يشتركون جميعا في استعماله)⁽⁴⁾. وسنوضح في المطلب التالية انواعها وتأثيراتها على الفرد والمجتمع :

المطلب الثاني

¹ د. بهاء الدين محمد مزيد، "المجتمعات الافتراضية بديلاً للمجتمعات الواقعية/ كتاب الوجوه نموذجاً"، جامعة الإمارات العربية المتحدة، 2012م.

² فرج، عبداللطيف حسين. 2005م. "توظيف الانترنت في التعليم ومناهجه"، المجلة التربوية، قطر، العدد74، المجلد19، ص110-150.

³ د.علي محمد رحومة، الانترنت والمنظومة التكنو-اجتماعية، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 2007م، ص75.

⁴ جيهان حداد ، المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد: دراسة انثروبولوجية. جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة. 2002م.ص23، ص124

أنواع وسائل التواصل الاجتماعي

نتيجة لانتشار العديد من الوسائل الخاصة بالتواصل الاجتماعي فإنه هناك صعوبة في حصر جميع الوسائل الخاصة بذلك النشاط- التواصل الاجتماعي- إلا أنه بالرغم من تعدد تلك الوسائل يظل هناك بعض الوسائل تعد هي الأبرز في هذا المجال ألا وهي:

1- الفيس بوك:

(هو احد وسائل التواصل الاجتماعي، يسمح للمشاركين به بالتواصل مع بعضهم البعض عن طريق استخدام أدوات الموقع وتكوين روابط وصدقات جيدة من خلاله، كما يسمح للأشخاص الطبيعيين بصفتهم الحقيقية أو الأشخاص الاعتباريين كالشركات والهيئات والمنظمات بالمرور من خلاله وفتح آفاق جديدة للتعريف المجتمع بهويتهم)⁽¹⁾.

2- تويتر:

(هو أحد وسائل التواصل الاجتماعي التي ساهمت بشكل كبير في بعض الأحداث السياسية الهامة التي جرت في الفترة الأخيرة في العديد من البلدان سواء كانت البلدان العربية أم الأجنبية، فهو موقع مخصص لإرسال تغريدات صغيرة كان لها شديد الأثر في الأحداث التي جرت على الساحة في الآونة الأخيرة. يصل حجم الرسائل النصية الصغيرة التي يرسلها برنامج تويتر إلى 140 حرفاً للرسالة الواحدة)⁽²⁾.

3- اليوتيوب:

على الرغم من اختلاف بعض الآراء حول كون اليوتيوب موقع للتواصل الاجتماعي أم موقع لرفع ملفات الفيديو، إلا أن هناك رأي يقول بأنه موقع يجمع بين النشاطين وهو ما يميزه عن غيره وذلك نتيجة للضغط الهائل على مشاهدة الفيديوهات التي تنشر من خلاله وهو ما يدفع بعض المشاركين للمشاركة بإدلاء آراءهم ووضع

¹ إيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، 2016م، ص114.

² ينظر: إيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، 2016م، ص118.

تعليقات على الفيديو المنشور وهو ما يفتح مجال للتواصل الاجتماعي مع غيرهم من متابعي نفس الفيديو.⁽¹⁾

المطلب الثالث

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي

الضوابط الشرعية لاستخدام وسائل الإعلام الجديد: نظراً للحرية التي تعطيها هذه الوسائل لمستخدمها والفضاء المفتوح أمامه، ولضعف دور رقابة الدولة وكذلك الأسرة مما يجعلنا نعول بشكل أساسي على الوازع الديني الذاتي للمستخدم فهو خير رقيب لمن يختلي بهاتفه الذي يعد نافذة واسعة لعالم مفتوح فيه معلومات عن كل شيء⁽²⁾، ومن باب المسؤولية الشرعية نبين لمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي أهم الضوابط الشرعية المتعلقة بهذا الاستخدام ، وهي:

أولاً: استشعار مراقبة الله تعالى

في حالة الضعف التي يمر بها الإنسان وفي ظل غياب رقابة الأسرة أو رقابة السلطة القانونية، لا يعول على أمر كما يعول على الرقابة الإلهية على تصرفات الإنسان وسلوكياته، وقد أكدت النصوص الشرعية على ذلك، يقول الله تعالى: (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ * لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الْأُمُورُ)⁽³⁾، ويحذر صلى الله عليه وسلم من استغلال غياب الرقابة في ارتكاب المحاذير الشرعية، فعن ثوبان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «لَأَعْلَمَنَّ أَقْوَاماً مِنْ أُمَّتِي يَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَسَنَاتٍ أَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ بِيضاً، فَيَجْعَلُهَا اللَّهُ هَبَاءً مَنْثُوراً»، قال ثوبان: يَا رَسُولَ اللَّهِ صِفْهُمْ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا أَنْ لَا نَكُونَ مِنْهُمْ، وَنَحْنُ لَا نَعْلَمُ، قَالَ: «أَمَّا

1 ينظر: إيهاب خليفة، مواقع التواصل الاجتماعي "أدوات التغيير العصرية عبر الإنترنت"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، الطبعة الأولى، 2016م، ص70.

2

3 سورة الحديد: الايات 4:5

إِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ، وَمِنْ جِلْدَتِكُمْ، وَيَأْخُذُونَ مِنَ اللَّيْلِ كَمَا تَأْخُذُونَ، وَلَكِنَّهُمْ أَقْوَامٌ إِذَا خَلَوْا بِمَحَارِمِ اللَّهِ انْتَهَكُوهَا» (1)

ثانياً: إخلاص النية

عن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» (2)

لذا على كل مسلم يتعامل مع وسائل التواصل الاجتماعي أن تكون نيته قائمة على تسخيرها خدمة لدين الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتواصلًا مع من طلب الشرع التواصل معهم تحقيقاً لصلة الأرحام أو النصح لكل مسلم، وتحقيق المصالح الدنيوية التي لا تتعارض مع الشريعة، وأما إن كانت ليطلع على النساء وفتنتهن والمحرمات الدنيوية وشهوتهن، فيكون آثماً أصاب ذلك أم لم يصبه إن كان المانع لعارض خارج عنه

ثالثاً: الالتزام بالتوجيهات الشرعية

معيار التصفح لهذه الوسائل هو الحلال والحرام وكل ما يؤدي إليهما، فمثلاً الحرص على تصفح الوسائل التي تضم الفوائد الشرعية أو العلوم النافعة التي تخدمك في تخصصك العلمي أو عملك، يقابله تجنب الدخول إلى الوسائل التي تنتشر الرذيلة وتعرض الفواحش صوراً وأفلاماً أو التي تسيء للإسلام ورموزه أو تدعو إلى الإلحاد والكفر والضلالات، وكذلك تجنب الوسائل التي تعين على الوصول إلى مواد محرمة، عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الْحَالَ بَيْنَ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيْنَ، وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ

1 الترمذي، محمد بن عيسى (ت279هـ) تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ج5، ص9، حديث (2612) . وقال الترمذي : هذا حديث صحيح ، وصححه الألباني
2 أخرجه البخاري ، صحيح البخاري، كتاب المظالم والغصب، باب النهي بغير إذن صاحبه ، ص283، حديث /1
6، حديث رقم 1، و مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب نقصان الإيمان بالمعاصي، ونفيه عن المتلبس بالمعصية، ص27، حديث رقم 1907.

اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ، وَعَرَضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمَى، أَلَا وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَحَارِمُهُ»⁽¹⁾

رابعاً: الالتزام بمنظومة القيم الإسلامية

من خلال الحرص على الالتزام بالآداب العامة والأخلاق الرفيعة، من الصدق والأمانة، والابتعاد عن الألفاظ البذيئة والسب واللعن، والتشهير بالآخرين وتتبع عوراتهم وأسرارهم الخاصة وتجنب الغيبة والنميمة، وتجنب كل ما يثير المشاحنة والبغضاء بين الناس والجدال إلا بالتي هي أحسن، وإلا لزم السكوت، قال الله تعالى: {قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَإِثْمَ وَالْبَغْيِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ} ⁽²⁾ ، وقال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} ⁽³⁾ وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا اللَّعَّانِ وَلَا الْفَاحِشِ وَلَا الْبَذِيءِ» ⁽⁴⁾ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» ⁽⁵⁾

خامساً: احترام نعمة الوقت

إن الأصل في صناعة هذه الأجهزة وتصميم هذه الوسائل أن تختزل الوقت والجهد، وتجعلك تصل إلى المعلومة التي تريد بأقل وقت، وأن تتواصل مع من تريد من غير تكلفة ولا تضييع وقت، ولكننا للأسف نجد أكثر الذين يتعاملون مع هذه الوسائل

1 الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، الأخلاق الإسلامية وأسسها ، دار القلم ، دمشق ، ط1 ، 1979م ، ج2 ، ص49

2 سورة الأعراف: 33

3 سورة الحجرات: 21

4 خرجه الترمذي، 4/ 350، حديث رقم 1977، وصححه الألباني

5 أخرجه البخاري 8/ 11 / حديث رقم 6018، ومسلم 1/ 68، حديث رقم 47.

يصرفون أوقاتهم ويضيعون هذه النعمة بالانكباب عليها الساعات الطوال، بل حتى في اللقاءات العامة والخاصة نجد أكثرهم ينشغل بهذه الأجهزة عن جليسه الذي قد يشاركه في الانصراف إلى جهازه، والنبى صلى الله عليه وسلم يدعونا لاغتنام أوقاتنا وَقَالَ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ: «اغْتَنِمْ حَمْسًا قَبْلَ حَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ»⁽¹⁾ ، وهو مما سيسأل عنه المسلم يوم القيامة؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَنْفَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ»⁽²⁾

سادساً: الحرص على أداء الطاعات

من خلال الملاحظة والدراسة يتبين أن كثيراً من المولعين بمتابعة وسائل التواصل الاجتماعي وبرامجه على هواتفهم ينشغلون عن أداء العبادات من الصلاة في وقتها أو صلاة الجماعة أو قراءة القرآن والأوراد والأذكار، حتى أنتجت مقاطع تجري حواراً تخليياً بين القرآن والهاتف مفاده هجر الأول والانشغال بالثاني، وأذكر أنه في أحد الأسفار لأداء عبادة العمرة كان بعض الزملاء أول ما يستيقظ يبدأ بفتح الهاتف والإجابة على بعض الرسائل، وما إن تنتهي الصلاة إلا تناول هاتفه قبل الأذكار، بل وجدت بعضهم لا يستيقظ لأداء الصلاة فضلاً عن أدائها في المسجد بسبب سهرة مع هاتفه. وكثيراً ما ينشغل هؤلاء بالتواصل على هذه الوسائل عن ذكر الله تعالى والله سبحانه وتعالى يحذر من كل ما يشغل الإنسان عن أداء الطاعات في وقتها، يقول سبحانه: ﴿فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ * رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا

¹ أخرجه الحاكم 4/ 341، حديث رقم 7846، وقال: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ» ووافقه الذهبي

² أخرجه الترمذي 4/ 612، حديث رقم 2416، وقال: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، والرواية أخرجهما البزار في مسنده، 4/ 266، حديث رقم 1435

يَبْعُ عَنِ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ * لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ { (1).
 وعن سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: « حَافِظُوا عَلَيَّ هَذِهِ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ فَإِنَّهُنَّ كَفَّارَاتٌ لِهَذِهِ الْجِرَاحَاتِ مَا لَمْ تُصِبِ الْمُقْتَلَةَ، فَإِذَا أَمْسَى النَّاسُ كَانُوا عَلَيَّ ثَلَاثَ مَنَازِلَ فَمِنْهُمْ مَن لَّهُ وَلَا عَلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَن عَلَيْهِ وَلَا لَهُ، وَمِنْهُمْ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، فَرَجُلٌ اغْتَنَمَ ظُلْمَةَ اللَّيْلِ، وَغَفَلَةَ النَّاسِ، فَقَامَ يُصَلِّي حَتَّى أَصْبَحَ فَذَلِكَ لَهُ وَلَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ اغْتَنَمَ غَفْلَةَ النَّاسِ، وَظُلْمَةَ اللَّيْلِ، فَرَكِبَ رَأْسَهُ فِي الْمَعَاصِي فَذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَا لَهُ، وَرَجُلٌ صَلَّى الْعِشَاءَ، ثُمَّ نَامَ فَذَلِكَ لَا لَهُ وَلَا عَلَيْهِ (2)

سابعاً: التثبُّت من المعلومة قبل إعادة نشرها

وسائل التواصل الاجتماعي مليئة بالمعلومات والأخبار التي لا يعرف مصدرها، ولذا على المسلم المتصفح أن يكون حريصاً على عدم إعادة نشر المعلومة قبل أن يتثبت من صحتها، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ} (3)، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ، مَا يَتَّبِعُنَّ مَا فِيهَا، يَهْوِي بِهَا فِي النَّارِ، أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ» (4) ومنه التحقق من دقة الآيات القرآنية، ومقبولية الأحاديث النبوية سنداً ومتناً، والتوثق من العبارات المنسوبة للعلماء، وكل ذلك قبل أن يسارع بإعادة نشرها. ثامناً: الضوابط الشرعية للتواصل بين الجنسين عبر شبكات التواصل الاجتماعي: ويمكن إيجازها بوجوب أن يراعى فيها الضوابط المتعلقة باجتماع

1 سورة النور: الآيات (36 – 38)

2 أبو داود، سنن أبي داود، مرجع سابق، كتاب الطلاق، باب في المعاصي واجتنابها، ج2، ص260، حديث (2175)

3 سورة الحجرات: ٦

4 أخرجه البخاري 100/8، حديث رقم 6477، ومسلم 4/2290، حديث رقم 2988

الجنسين بصورة مباشرة وأولها وجود المسوغ الشرعي للاتصال، ولذا فقد أفتى بعض العلماء المعاصرين بأن الأحكام الفقهية في المحادثة بين الجنسين في هذه الشبكات هي نفس الأحكام الفقهية السائدة في المحادثات التي تحدث بين الناس بصورة مباشرة، يحل فيها ما يحل في المحادثة المباشرة بين الناس ويحرم فيها ما يحرم في الحديث العادي بين الناس، وذهب بعض العلماء المسلمين إلى عدم جواز المحادثة المباشرة بين الجنسين عبر وسائل التواصل الاجتماعي، في حين جوزها بعضهم الآخر عند الضرورة بشرط حضور أحد محارم المرأة أمام الحاسوب، ليطلع على ما يدور من حديث، وتجنب المزاح في الحديث والابتعاد عن التميع، وعلى الجنسين الحذر من الوقوع في مزالق الشيطان في الاسترسال في الحديث⁽¹⁾. وعلى الجنسين تجنب استخدام الصور الشخصية وتبادلها، والاكتفاء بالمحادثة الكتابية، وفي حالة الاضطرار إلى استخدام المحادثة الصوتية، بسبب عدم قدرة أحدهما على الكتابة، فعلى المرأة عدم الخضوع في القول امتثالاً لأمر الله تعالى في قوله: {فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا} (2) وتجنب المحادثات بالصوت والصورة مع الأجنيبات، قال الله تعالى: {قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} * وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ} (3) ، ويكون ذلك حتى مع القريبات أو بين النساء أنفسهن لاحتماالية تسرب هذه الصور من قبل الشركات المزودة لخدمة الإنترنت،

¹ ينظر: ضوابط الدردشة على الإنترنت، عبد الله الفقيه، وفتوى الشات والمحادثة، مصطفى ديب البغا، وحكم تخاطب الجنسين على الإنترنت، محمد صالح المنجد، وحديث الجنسين على الإنترنت، أحمد الحجي الكردي، وضوابط التواصل بين الجنسين عبر الإنترنت، سلمان العودة.

² سورة الأحزاب: ٢٣

³ سورة النور: الايات (30-31)

وقد تعرضت كثير من النساء للابتزاز المالي والجنسي بسبب ذلك ولجهلهن بالتعامل مع هذه الأجهزة.

المطلب الثالث

دوافع استخدام وسائل التواصل الاجتماعي

هناك العديد من الدوافع التي تدفع الأفراد لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وتتباين تلك الدوافع من حيث الأهداف والأسباب سنوضحها كما يلي:

1- بعد المسافات بين الأهل والأقارب:

أدى بعد المسافة بين الأهل والأقارب واضطرار بعض الأشخاص المقربين للسفر لدواعي العمل أو العلاج إلى محاولة البحث على طريقة ووسيلة للتواصل مع هؤلاء الأشخاص، وكان ذلك سببا هاما للجوء إلى استعمال وسائل التواصل الاجتماعي⁽¹⁾.

2- المشكلات الأسرية:

يلجأ الكثير من الأفراد إلى استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كهروب من المشكلات الأسرية التي تحدث داخل المنزل، فيلجأ الفرد إلى البحث عن أصدقاء جدد كمحاولة للبعد عن ذلك التوتر⁽²⁾.

3- عدم وجود فرص للعمل:

يلجأ الكثير من الشباب إلى وسائل التواصل الاجتماعي كنتيجة للبطالة وعدم توافر فرص عمل يفرغ فيها الشباب طاقته وقدرته على العطاء والإنجاز، فيتجه إلى وسائل التواصل الاجتماعي للهروب من ذلك الواقع المرير⁽³⁾.

¹ خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية- ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة رقم 1، 2014م، ص35.

² حلمي ساري، ثقافة الإنترنت دراسة في التواصل الاجتماعي. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. 2005م، ص23

³ باسم الجعبري، الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، الرواد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009م، ص121.

4- أوقات الفراغ:

يقوم البعض بملء وقت الفراغ عن طريق التحاور مع بعض الأصدقاء وتكوين صداقات جديدة في محاولة منهم للقضاء على الشعور بالملل والرغبة في التجديد وخلق جو اجتماعي وراء شاشات الكمبيوتر (1)

المطلب الرابع

تأثيرات وسائل التواصل الاجتماعي

وسائل التواصل الاجتماعي لها العديد من الآثار سواء كانت سلبية أم إيجابية. وفيما يلي توضيح لبعض التأثيرات لها:

أولاً: التأثيرات الإيجابية:

تقريب المسافات بين القارات: فتعد وسائل التواصل الاجتماعي طفرة تكنولوجية نتج عنها إمكانية مشاهدة الأقارب والأهل كما يمكن عن طريقها إجراء اجتماعات خاصة بالعمل وإنجاز العديد من المهام التي كان يصعب إنجازها فيما قبل واكتساب الخبرات وتكوين الصداقات: استطاعت وسائل التواصل الاجتماعي تقديم كل ما يحتاجه المرء من إمكانيات وأدوات لاكتساب الخبرات من جميع أنحاء العالم كما مكنت الأفراد من تكوين صداقات على مستوى العالم.

مد أواصر الصداقة بين الأصدقاء القدامى: في حين ظن الأشخاص أن صلتهم قد انقطعت عن أصدقائهم القدامى قدمت وسائل التواصل الاجتماعي يدها للتدخل بشكل قوي وتعيد تلك الصداقات القديمة إلى الحياة مرة أخرى فهي تساعدك على استرجاع الصداقات القديمة التي كنت تظنها قد انتهت (2).

ثانياً: التأثير السلبية:

1- ضعف العلاقات الأسرية والعزلة النسبية للأسرة: أصبحت الأسرة العربية تشهد ضعفاً وتخلخلاً في تركيبها وأصبح الطابع الفردي هو السائد بين أفرادها وأصبح هناك

1 خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية- ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة رقم 1، 2014م، ص35. ص121.

2 عبدالمحسن العصيمي، الآثار الاجتماعية للإنترنت، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، 2004م، ص23

انخفاض في التفاعل بين أفراد الأسرة وزيادة العلاقة سوءاً بين الزوجين وبين الأبناء وبين الآباء وذلك بسبب الجلوس أما التلفاز وألعاب الكمبيوتر لفترات طويلة ناهيك عما تبثه تلك الوسائل من أفكار هدامة تنعكس بالسلب على سلوك الفرد داخل أسرته سواء كان زوج أو أب أو أم أو ابن وهذا ما وصل إليه بالفعل حال الأسر العربية التي انغمست بشدة في استخدام تلك الوسائل⁽¹⁾.

2- التباعد بين الزوجين في مناقشة الأمور الأسرية:

أصبحت السمة السائدة بين الأزواج داخل الأسرة العربية هو انشغال كل منهم بجهازه الخاص سواء كان جهاز تليفون محمول أو كمبيوتر أو متابعة الأفلام الخاصة به مما أدى إلى حدوث فجوة كبيرة بين الزوجين فكل منهما مشغول بعالمه الخاص والذي لا يجد فيه وقت لمناقشة المشكلات الخاصة بالأسرة والأبناء وهو ما أدى إلى حدوث تفكك أسري وعدم دراية كل منهما بما يهدد الأسرة من أخطار لعدم وجود الوقت الكافي لمناقشتها وحلها⁽²⁾.

3- شيوع ثقافة الاستهلاك داخل الأسر وخاصة بين الشباب:

من الآثار السلبية المترتبة على انتشار استخدام وسائل الاتصال الحديثة شيوع ثقافة الاستهلاك والتطلع إلى ما يفوق قدرات الأسرة المالية فكل فرد يريد أن يحدث جهاز التليفون المحمول الخاص به بما لمجرد الحصول على جهاز آخر متطور ذو إمكانيات أعلى للبقاء دائماً على استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وهو ما تتهاافت للوصول إليه كبرى شركات المحمول والتي تعمل على إغراق السوق كل فترة بأجهزة جديدة ذات تقنيات عالية ليقوم المستهلك بمحاولة التحديث وهو ما يرهق ميزانية الأسرة العربية وبالتالي تقع المشكلات الاقتصادية والتي قد تؤدي في النهاية بالأسرة بكاملها⁽³⁾.

1 نظر: الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية دراسة ميدانية، سعد بن صالح العتيبي، ص12

2 ثريا جبريل وآخرون، الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة، مركز بيع الكتاب الجامعي كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة، 2002م، صص43-44.

3 محمد عبده، الأعمال الكاملة، دار الشروق، لبنان، ط1، 1993م، صص136-137.

المبحث الثاني مفهوم الأمن الفكري

من المفاهيم الأساسية في القضايا الأمنية مفهوم الأمن الفكري، وهو مفهوم مركب بين مفهومين هامين في حياة الأفراد والمجتمعات وهما الأمن والفكر، فالأمن يعني (طمأنينة النفس وزوال الخوف)، كما انه يعني (الشعور بالطمأنينة والسلامة، وزوال الشعور بالخوف، وذلك لتحقيق المصالح والطموحات)⁽¹⁾.

اما الفكر فيعني جملة النشاط الذهني، ويقصد به ايضا (إعمال العقل بالمعلوم للوصول للمجهول)، وذلك على اعتبار ان الفكر السوي اسمى نشاط ذهني وانساني، كما ان النشاطات والانحرافات والتطرف المضر بمصالح الانسان ومقاصد الشرع يكون وراءها فكر معتل مسموم ومنحرف وراه غلو وتطرف⁽²⁾.

عرف الأمن الفكري (هو أحد أهم أنواع الأمن في مواجهه الانحرافات الفكرية الموجهة ضد أبناء الأمة الإسلامية من قبل المجتمعات الغربية وما تحمله من توجهات وفلسفات ذات بريق زائف على أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم، وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية)⁽³⁾ وهو ايضا (سلامة فكر الإنسان وعقله وفهمه من الانحراف والخروج عن الوسطية، والاعتدال، في فهمه للأمور الدينية، والسياسية، وتصوره للكون بما لا يؤول به إلى الغلو ، أو إلى الإلحاد والعلمنة الشاملة)⁽⁴⁾ وهو (الاطمئنان إلى سلامة الفكر من الانحراف الذي يشكل تهديدًا للأمن الوطني أو أحد مقوماته الفكرية، والعقدية، والثقافية، والأخلاقية، والأمنية)⁽⁵⁾.

1 وائل إسماعيل، "مستقبل تكنولوجيا المعلومات في مصر: دراسة للأبعاد الاجتماعية على عينة من المستخدمين". مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد 32، العدد 32004، ص 771-778.

2 عبداللطيف حسين.. "توظيف الانترنت في التعليم ومناهجه"، المجلة التربوية، قطر، العدد 74، المجلد 19، 2005م ص 110-150.

3 جيتس، بيل 1998م. "المعلوماتية بعد الإنترنت، طريق المستقبل". ترجمة عبدالسلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، عدد 231.

4 تحسين بشير. "استخدام الإنترنت ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين: من منظور اسلامي". المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد 22/86. 2004م ص 167-196.

5 عبدالمحسن العصيمي، الآثار الاجتماعية للانترنت، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض، 2004م، ص 26.

لذا فالامن الفكري يعني الحفاظ على المكونات الثقافية الأصلية في مواجهة التيارات الثقافية الوافدة ، او الاجنبية المشبوهة ، فهو يصب في صالح الدعوة لتقوية هذا البعد من أبعاد الأمن الوطني . وهو بهذا يعني حماية وصيانة الهوية الثقافية من الاختراق او الاحتواء من الخارج ، ويعني أيضا الحفاظ على العقل من الاحتواء الخارجي وصيانة المؤسسات الثقافية في الداخل من الانحراف . وهو اطمئنان الناس على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية ، والجماعة السكنية والاستقرار والاطمئنان القلبي واختفاء مشاعر الخوف على مستوى الفرد التي تمنحهم في المجالات النفسية والاجتماعية والاقتصادية⁽¹⁾

ويقول عز وجل: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهٖ وَلَوْ رَدُّهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا﴾⁽²⁾

ويقول: ﴿وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾⁽³⁾

فالامن الفكري مقياس التزام الأفراد بالمنهج الوسطي وحرية الرأي في التعبير مما يحفظ سلامتهم الفكرية والاجتماعية والدينية والسياسية ويبعدهم عن مواطن التهديد. وهو من المنازل العليا في مراتب الأمن من حيث أهميته وخطورته، فتصرفات الناس تنطلق من قناعاتهم الفكرية.

المطلب الاول

أهمية الأمن الفكري ومراحله

اولا : اهمية الامن الفكري

1 - محمود شاكر سعيد، خالد بن عبد العزيز الحرفش، "مفاهيم أمنية"، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الامنية،

ط 01، 2010، ص 13، 14

2 سورة النساء: ٨٣

3 سورة الأنعام: ٨١

للأمن الفكري أهمية عظيمة في حياة الفرد والمجتمع؛ فهو وسيلة المحافظة على الأمة وشخصيتها، وعنصر أساسي في تقدم الشعوب، ويحدد تصور الإنسان للحياة ووجوده فيها، فالمساس به يمس المجتمع كله، واختلاله يؤدي إلى سلب هوية الأمة. وتحقيقه لدى الفرد يؤمن تحقيقاً تلقائياً للأمن في الجوانب الأخرى كافة⁽¹⁾

والأمن الفكري يستمد جذوره من عقيدة الأمة ومسلّماتها، ولا يكتب النجاح للدعوة إلا في وجوده فهو مبعث أمان الأمة وعنوان تقدمها مرهون بسلامة عقول أفرادها ونزاهة أفكارهم، وحماية لوجود الأمة وتميزها عن باقي الأمم ويتطلب حماية جميع المنازل من الاختراق قدر الإمكان⁽²⁾ ومن أهميته أنه يؤدي إلى:

1- تنمية مهارات التفكير فلا يحجم العقل عن السؤال.

2- التربية على الحوار الإيجابي.

3- تنمية المجتمع فلا تنمية مجتمعية بدون أمن فكري.

4- الأمن الفكري يتعامل مع الناس من خلال مسايرتهم من غير مصادمة، ويخفف من الجريمة في المجتمع⁽³⁾.

ثانياً : مراحل تحقيق الأمن الفكري

لتحقيق الأمن الفكري لابد من توافر عدة مراحل حيث استخدم الرسول صلى الله عليه وسلم مجموعة من الأساليب لتحقيق الأمن الفكري، ونتعرض هنا لبعض الأمثلة من سيرة الحبيب لاستخدامه الحوار التربوي الهادف في المراحل المختلفة للأمن الفكري:

المرحلة الأولى: التعليم والبناء الفكري

حرص صلى الله عليه وسلم على تعليم المؤمنين أمور دينهم من عقائد وعبادات وأخلاق وأمور الدين وذلك من خلال حوار مع الصحابة والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم عن الأمور التي

¹ جبير بن سليمان الحربي ، دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، ص ٢٤ ،

² تيسير رامي فارس ، الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، دار النورين للنشر ، بغداد ، ص ٤٥

³ محمد عبده، الأعمال الكاملة، دار الشروق، لبنان، ط1، 1993م، ص136-137.

أشكات عليهم والإقرار بالصواب وتصحيح الأخطاء. فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (أتدرون ما الغيبة؟) قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: (ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ)، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: (إن كان فيه فقد اغتبتَه وإن لم يكن فيه فقد بهتَه⁽¹⁾).

وفي هذا الحوار أسلوب تربوي فيه مخاطبة لعقول الصحابة مما يعمل على نشر الأمن في المجتمع.

كذلك ما ورد عن أنس بن مالك رضي الله عنه في الحديث: بينما نحن جلوس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد، دخل رجل على جمل، فأناخه في المسجد ثم عَقَلَه، ثم قال لهم: أيكم محمد؟ والنبي صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم، فقلنا: هذا الرجل الأبيض المتكئ. فقال له الرجل: يا ابن عبد المطلب، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: (قد أجبتك). فقال الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم: إني سألتك فمُشِدِّدٌ عليك في المسألة، فلا تجد عليَّ في نفسك. فقال: (سل عما بدا لك) فقال: أسألك بربك ورب من قبلك، الله أرسلك إلى الناس كلهم؟ فقال: (اللهم نعم). قال: أنشدك بالله، الله أمرك أن نصلي الصلوات الخمس في اليوم واللييلة؟ قال: (اللهم نعم). قال: أنشدك بالله، الله أمرك أن نصوم هذا الشهر من السنة؟ قال: (اللهم نعم). قال: أنشدك بالله، الله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم نعم). فقال الرجل: آمنت بما جئت به، وأنا رسول من ورائي من قومي، وأنا ضِمَامُ بن ثَعْلَبَةَ أخو بني سعد بن بكر⁽²⁾

فأسلوب الحوار الذي قام به الرسول صلى الله عليه وسلم جعله يغير من فكره وينقل ذلك إلى قبيلته، وبذلك نشر الحق في المجتمعات.

كما رسم الرسول صلى الله عليه وسلم صورة رائعة في حوار مع حاطب بن أبي بلتعة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وخلصته: أن الرسول صلى الله عليه وسلم لما أجمع المسير إلى مكة، كتب حاطب بن أبي بلتعة كتابًا إلى قريش يخبرهم بالذي أجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

1 أخرجه مسلم ٢٥٨٩

2 أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم الحديث 63

من الأمر في السير إليهم. ثم أعطاه امرأة -زعم محمد بن جعفر أنها من مزينة، وزعم لي غيره أنها سارة مولاة لبعض بني عبد المطلب-، وجعل لها جعلاً على أن تبلغه قريشاً، فجعلته في رأسها، ثم قتلته عليه قرونها، ثم خرجت به. وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء بما صنع حاطب، فبعث علي بن أبي طالب والزبير بن العوام، فقال: (أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش، يحذرهم ما قد أجمعنا له من أمرهم) فخرجا حتى أدركاها بالخلقة⁽¹⁾، خليفة بني أبي أحمد فاستنزلاها، فالتسماها في رحلها، فلم يجدا فيه شيئاً قال لها علي: إني أحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبنا، ولتخرجن لنا هذا الكتاب أو لنكشفنك: فلما رأت الجد منه قالت: أعرض، فأعرض، فحلت قرون رأسها، فاستخرجت الكتاب منها، فدفعته إليه، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطباً، فقال: (يا حاطب ما حملك على هذا؟ فقال: يا رسول الله أما والله إني لمؤمن بالله وبرسوله ما غيرت ولا بدلت، ولكنني كنت امرأة ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل، فصانعتهم عليهم، فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه فإن الرجل قد نافق. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وما يدريك يا عمر، لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر يوم بدر، فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم)⁽²⁾

المرحلة الثانية: الوقاية

وهي اتخاذ الأساليب والإجراءات العملية لحماية الفكر من الانحراف، ومن الأمثلة على ذلك ما قام به الرسول صلى الله عليه وسلم عندما رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ التوراة حيث غضب الرسول صلى الله عليه وسلم خوفاً من المفسدة التي ستسببها، وخوفاً من اختلاط الحق بالباطل، وبذلك يتم تجنب المفاصد قبل وقوعها، فعن جابر أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكُتُب، فقال: يا رسول الله، إني أصبت كتاباً حسناً من بعض أهل الكتاب، فغضب، وقال: : أمتهوكون فيها يا ابن

1 لخلقة بالقاف منزلٌ على اثني عشر ميلاً من المدينة بينها وبين ديار سليم، معجم البلدان، للحموي ٣٨٧/٢.
2 سيرة ابن هشام ٣٩٨/٢-٣٩٩، وأكثر جمل هذا الحديث في الصحيحين، ينظر: صحيح البخاري ٣٠٠٧، ٣٩٨٣، ٤٢٧٤، ٤٨٩٠ وصحيح مسلم ٢٤٩٤، وفي الصحيحين تسمية المكان بـ (روضة خان)

الخطاب، والذي نفسي بيده، لقد جئتم بها بيضاء نقية، لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به، أو بباطل فتصدقوا به، والذي نفسي بيده، لو كان موسى حيًا اليوم ما وسعه إلا أن يتبعن⁽¹⁾

وقد حرص أصحاب الرسول ﷺ على حماية أنفسهم والابتعاد عن الشبهات، مخافة الانحراف الفكري، فعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما يقول: كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني، فقلت: يا رسول الله إنا كنا في الجاهلية في شر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير من شر؟ قال: (نعم)، قلت: وهل بعد ذلك الشر من خير؟ قال: (نعم وفيه دخن). قلت وما دخنه؟ قال: (قوم يهدون بغير هديي تعرف منهم وتنكر). قلت: فهل بعد ذلك الخير من شر؟ قال: (نعم دعاء إلى أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها). قلت: يا رسول الله صفهم لنا؟ فقال: (هم من جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا). قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: (تلتزم جماعة المسلمين وإمامهم)، قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟ قال: (فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك⁽²⁾) وفي هذا الحوار التربوي وقاية لما قد يصيب المجتمع من ضلال فكري، وكيفية الوقاية منه.

المرحلة الثالثة: التقويم

وهي تعني تقويم ما يراه الإنسان من أخطاء وتصحيحها وعدم الصمت حيالها ما دام يعلم عدم صوابها. عن عامر بن سعد عن أبيه قال: قسم رسول الله ﷺ قسمًا، فقلت: يا رسول الله، أعط فلانًا فإنه مؤمن، فقال النبي ﷺ: (أو مسلم) أقولها ثلاثًا، ويردها علي ثلاثًا (أو مسلم)، ثم قال: (إني لأعطي الرجل، وغيره أحب إلي منه، مخافة أن يكبه الله في النار⁽³⁾)

ففي الحديث حوار دار بين سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه والرسول ﷺ حول كون الرجل الذي لم يعط مؤمنًا، ولكن الرسول يقوم بالأخطاء ويبين أن هناك فرقًا

1 أخرجه أحمد ١٥١٥٦ وابن أبي شيبة ٢٦٤٢١، وإسناده ضعيف، فيه مجالد بن سعيد، لين الحديث وقد اختلط.
2 أخرجه أحمد ١٥١٥٦ وابن أبي شيبة ٢٦٤٢١، وإسناده ضعيف، فيه مجالد بن سعيد، لين الحديث وقد اختلط.
3 أخرجه البخاري ٣٦٠٦، ومسلم ١٨٤٧.

بين الإيمان والإسلام فلا نحكم على الأمور بظواهرها، وبين له سبب العطاء لغيره من المؤلفلة قلوبهم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل من بني فزارة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إن امرأتي ولدت غلامًا أسود فقال النبي صلى الله عليه وسلم: هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: (فما ألوانها؟) قال: حمر قال: (هل فيها من أوزق؟) قال: إن فيها لورقًا، قال: (فأنى أتاها ذلك؟) فقال: عسى أن يكون نزع عرق، قال: (وهذا عسى أن يكون نزع عرق⁽¹⁾)

ففي هذا الحديث تصحيح مسار السائل، وذلك مما يحقق الأمن الفكري للمجتمع، حيث إن الحوار مع هذا السائل أدى إلى إبعاد الشكوك عن قلبه، والتي وجودها كان من الممكن أن يسبب خللاً أسرياً، وبالتالي تفكك المجتمع.

مرحلة الرابعة: العلاج

وهي آخر مرحلة من مراحل تحقيق الأمن الفكري والتي تكون بعد تقويم الفرد ومحاورته للتخلص من مشاكله الفكرية، فلا يمكن تركه دون علاج، لأنه قد يسبب تهديداً للأمن والاستقرار ونشر الفكر المنحرف إذا لم تتم معالجته. وهذا العلاج على درجات:

التعريض: ففي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم، إذا بلغه عن الرجل الشيء، لم يقل: ما بال فلان يقول، ولكن يقول: (ما بال أقوام يقولون كذا وكذا⁽²⁾)، وفي ذلك حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على مشاعر الناس، ويستخدم التعريض ثم ينهي أو يأمر بالواجب، فيتعلم الجميع دون أن يتأذى المسيء.

التوجيه المباشر: عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما قال: كنت في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصخرة، فقال لي: (يا غلام، سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك⁽³⁾) .

¹ مسلم، صحيح مسلم، مرجع سابق، استوصوا بالنساء خيرا، ص367، حديث 150.
² أبو داود، سنن أبي داود، مرجع سابق، كتاب الطلاق، باب فيمن خيب امرأة على زوجها، ج2، ص260، حديث 4788

³ أخرجه مسلم 2022

التوبيخ: فعن المَعْرور بن سويد رحمه الله قال: رأيتُ أبا ذرٍ رضي الله عنه وعليه حُلَّةٌ، وعلى غُلامه مثلُها، فسألته عن ذلك، قال: فذكر أنه سَابَّ رجلاً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فعَيَّرَهُ بأمه، قال: فأتى الرجلُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم، فذكر ذلك له، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: (إنك امرؤٌ فيك جاهليةٌ، إخوانكم وحوْلُكم، جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يديه، فليطعمه مما يأكل، وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم عليه⁽¹⁾).

الترغيب والترهيب: ففي الأحاديث وصف للجنة والنار، والجزاء والعقاب وفي ذلك علاجٌ للانحراف الفكري، فعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (ألا أنبئكم بأكبر الكبائر) «ثلاثاً» (الإشراكُ باللهِ وعقوقُ الوالدينِ وشهادةُ الزور - أو قولُ الزورِ-) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً فجلس. فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت⁽²⁾ وقد حرص الرسول صلى الله عليه وسلم على حماية الشباب فكرياً، فعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: إن فتى شاباً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه وقالوا: مه. مه. فقال: (ادنه)، فدنا منه قريباً. قال: فجلس قال: (أتحبه لأملك؟) قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: (ولا الناس يحبونه لأمهاتهم). قال: (أفتحبه لابنتك؟) قال: لا والله يا رسول الله، جعلني الله فداءك. قال: (ولا الناس يحبونه لبناتهم). قال: (أفتحبه لأختك؟) قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: (ولا الناس يحبونه لأخواتهم). قال: (أفتحبه لعمتك؟) قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: (ولا الناس يحبونه لعماتهم). قال: (أفتحبه لخالتك؟) قال: لا والله، جعلني الله فداءك. قال: (ولا الناس يحبونه لخالاتهم). قال: فوضع يده عليه وقال: (اللهم اغفر ذنبه، وطهر قلبه، وحسن فرجه). قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء⁽³⁾ ففي الحديث أراد

1 أخرجه مسلم ١٦٦١

2 النيسابوري، مسلم بن الحجاج ت(261هـ) صحيح مسلم، دار ابن الهيثم - القاهرة، 2001 م، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ص420، رقم الحديث ٨٧.

3 أحمد بن حنبل، مسند أحمد، حققه وخرجه أحاديثه وعلق عليه شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 2008م، ج29، ص298 حديث (17763)، وإسناده حسن؛ فيه موسى بن علي بن رباح وهو دوق.

وعبد الرحمن هو ابن مهدي، رقم الحديث ٢٢٢١١

الرسول ﷺ أن يقر في ذهن السائل ومن بعده قاعدة مهمة وهي «ما لا ترضاه لنفسك لا ترضاه للناس» وبذلك عالج الموضوع فكرياً دون زجر أو عقاب، بل من خلال القناعة الفكرية بسوء ما يفكرون به، وهو ما لا يقبله عاقل لنفسه أو غيره وإذا لم يتم معالجة الفكر بالحوار التربوي تأتي مرحلة تنفيذ العقوبة عليه لكن لا بد من الحوار للتثبيت قبل إقامة الحد بالإقرار والبيينة ولفتح باب التوبة له.

معرفة الأفراد المنحرفين بأن القصاص ينتظرهم يجعله رادعاً لهم قبل الإقدام على الجريمة، وبذلك يأمن المجتمع ويأمن كل فرد على نفسه وذلك كما حدث أن ماعز بن مالك أتى النبي ﷺ، فقال له: (لعلك قبّلت أو غمزت أو نظرت) قال لا. قال: فعلت كذا وكذا؟ لا يكني. قال: نعم. فعند ذلك أمر برجمه⁽¹⁾

فمعرفة الأفراد المنحرفين بأن القصاص ينتظرهم يجعله رادعاً لهم قبل الإقدام على الجريمة، وبذلك يأمن كل فرد على نفسه، والمجتمع.

المطلب الثاني

ضرورات الأمن الفكري واهدافه

اولاً : ضرورات الامن الفكري

لا شك في أن الأمن الفكري حاجة ضرورية لا تستقيم الحياة بدون توفره. وذلك لعدة أسباب اهمها :

1 البخاري : محمد بن إسماعيل (ت256هـ) - صحيح البخاري ، ترقيم وترتيب محمد فؤاد عبد الباقي ، دار ابن الهيثم، القاهرة ، ط1، 2004م، كتاب الشركة ، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه ، ص286، رقم الحديث ٦٨٢٤

أولاً : أن الأمن الفكري أحد مكونات الأمن بصفة عامة، بل هو أهمها وأساس وجودها واستمرارها، والأمن هو النعمة التي لا يمكن أن تستقيم الحياة بغيرها⁽¹⁾

ثانياً: ان النظر إلى أن الأمن الفكري هو أسمى أنواع الأمن وأساسها يفيدنا في أن نوجه الأنظار إلى العناية بالفكر بتوفير كل أسباب حمايته واستقامته والمحافظة عليه. وكذلك العمل على رصد ودراسة كل ما من شأنه التأثير على سلامة الفكر واستقامته وأن نعمل على معالجة أسباب اختلال الأمن في المجتمع بشكل متكامل ومتربط من غير فصل بين أنواع الأمن، ولا تفريق بين تلك الأسباب لإن النظرة الشاملة تجعل المعالجة شاملة ومتكاملة، وهو ما يوفر على الجهات المختصة بأمن المجتمع الجهود، ويحمي الوطن من تبعات الفصل في المعالجة بين أسباب اختلال الأمن، ويوصل إلى النتائج المثمرة، والغايات المحمودة في أسرع وقت وأخيراً أن تكون المعالجات الأمنية من واقع الأمة، مستقاة من مصادر فكرها وعقيدتها، وبناءً على مقتضيات حاجتها بعيداً عن التقصير⁽²⁾

ثالثاً: أن الأمن الفكري يتعلق بالعقل، والعقل هو آلة الفكر، وأداة التأمل والتفكير، الذي هو أساس استخراج المعارف، وطريق بناء الحضارات، ولذلك كانت المحافظة على العقل، وحمايته من الفكر المنحرف هو أعلى غايات الأمن الوطني⁽³⁾.

رابعاً: الأمن الفكري جزء من منظومة الأمن العام في المجتمع بل هو ركيزة كل أمن وأساس لكل استقرار وإن مبعثه ومظهره التزام بالآداب والضوابط السلوكية والأخلاقية والقانونية التي يحترمها المجتمع⁽⁴⁾.

خامساً: حماية فكر المجتمع وعقائده من أن ينالها عدوان أو ينزل بها أذى.. لأن ذلك من شأنه أن يقضي على ما لدى الناس من شعور بالهدوء والطمأنينة والاستقرار ويهدد حياة المجتمع ونظام الدولة وأمنها الوطني إن تأثير الأمن الفكري واسع النطاق إذ أن كثيراً من الأحداث التي أصابت غالبية الدول إنما هو محصلة متنوعة من الأفكار

1 الزبيدي ، باسم -الإصلاح جذوره ومعانيه وأوجه استخدامه ، مؤسسة الناشر للدعاية والإعلام ، ط2005،م1، ص16

2 الزبيدي ، باسم -الإصلاح جذوره ومعانيه وأوجه استخدامه ، مؤسسة الناشر للدعاية والإعلام ، ط2005،م1، ص11

3 الأصفهاني، الحسين بن محمد المعروف بالراغب ، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تحقيق صفوان عدنان ، دار القلم ، دمشق ، ط 3، 2002م، ص489

4 خير الدين التونسي، أفرم المسالك في معرفة أحوال الممالك، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسات ، تونس، 1990م، ص134.

والفتاوى غير المنضبطة ، والأيديولوجيات الهدامة، وأن الأمن الفكري ممتد الأثر والتأثير ليشمل جوانب عدة:

أ- إنه يتصل ويؤثر في الجانب السياسي حيث حرية التعبير عن الرأي، والممارسة الديمقراطية، باعتبارهما أساساً لتجاوز الانغلاق، أو التعصب، أو الانحراف الفكري بما لذلك من نتائج سلبية على الأمن السياسي⁽¹⁾

ب- إن مستقبل التنمية الشاملة واستمرارها رهين باستقرار الأمن الفكري من خلال تأصيل مفاهيم الحوار والتسامح.

ج- إن بلورة مبادئ الامن الفكري المعاصر تحتاج إلى إعادة النظر في قواعد وإجراءات وأساليب بناء العقل والتفكير والاستفادة من التقدم التقني المعاصر، بما يحقق مزيداً من الرقي للمجتمع⁽²⁾، وذلك من خلال:

1. ترسيخ العلاقة بين التربية والأمن الفكري لأن التربية تقوي الحس الأخلاقي لدى الإنسان بما يجعله يضبط سلوكه في إطار الأخلاق كما يجعله يسعى إلى تحقيق مصالحه في إطار المبادئ التي يؤمن بها⁽³⁾.

2. كسر الجدليات السيئة خاصة في وسائل التواصل الاجتماعي من خلال دور الرواد النجباء على كافة الأصعدة.

3. الحد من السلوك التعصبي لأنه يمثل ظلماً في اتجاهين أو ميلاً عن العدل أو القصد لأن الدين والعقل يقضيان بأن نجعل من خلافاتنا أو التفاوت الكائن بيننا ميداناً فسيحاً لإعمال المقارنة والموازنة على أساس من الفهم العميق بما يسهم في تحرير الحكم العقلي من سيطرة العواطف أو التعصب الفكري⁽⁴⁾.

ثانياً : أهداف الأمن الفكري

يمكن القول أن الأمن الفكري لكل مجتمع يهدف إلى الحفاظ على هويته إذ إن في حياة كل مجتمع ثوابت تمثل القاعدة التي تبنى عليها وتعد الرابط الذي يربط بين أفرادها وتحدد

1 خير الدين التونسي، أقرم المسالك في معرفة أحوال الممالك، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسات ، تونس، 1990م، ص134، ص135

2 باسم الجعبري، الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، الرواد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009م، ص169.

3 : باسم الجعبري، الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، الرواد للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2009م، ص167

4 محمد الطاهر ابن عاشور، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام ، دار النفائس، الأردن، ط1، 2001م، ص79.

سلوك أفرادهم وتكيف ردود أفعالهم تجاه الأحداث وتجعل للمجتمع استقلاله وتميزه وتضمن بقاءه في الأمم الأخرى . وهو يهدف فيما يهدف أيضا إلى حماية العقول من الغزو الفكري ، والانحراف الثقافي ، والتطرف الديني ، بل الأمن الفكري يتعدى ذلك كله ليكون من الضروريات الأمنية لحماية المكتسبات والوقوف بحزم ضد كل ما يؤدي إلى الإخلال بالأمن الوطني .

المطلب الثالث

دور الاسرة والمسجد في تحقيق الامن الفكري.

إن أساس الاسرة السوية المودة والتراحم واحترام الاخرين، وادراك الزوجين للمسؤولية الملقاة على عاتقهم، فالاسرة يجب ان تقدم عنصر بشري قادر على ان يخدم نفسه وأسرته ووطنه وأمته، يتطلب كل هذا تنشئة أخلاقية أمر بها الإسلام، فالإسلام جعل الآباء والأمهات ولاة في أسرهم، وتقع عليهم رعاية شرع الله من عقيدة وعبادة ونظم أخلاق، والقيم الاخلاقية التي يجب على الاباء غرسها في ابنائهم تنفرع من امهات الاخلاق التي قال بها الامام الغزالي: الحكمة والشجاعة والعفة والعدل، فالحكمة تنأى بالمرء عن الفعل السيئ، والشجاعة تنأى به عن البداخة والفسخ والتراجع عن الحق والواجب، والعفة تنأى به عن التذلل للأقوياء والأغنياء وإحتقار الفقراء والضعفاء وإلباس الحق بالباطل، والعدالة تنأى به عن الظلم والتحيز والتحكم وإتيان الفحشاء والمنكر والبغي⁽¹⁾.

أما المسجد والمؤسسات الدينية فلها دور مركزي في الامن الفكري كاستراتيجية متكاملة، بحيث يجب ان تسعى الى محاربة الغلو في الدين وخاصة الغلو في التكفير، والاختلاف بظواهر النصوص الشرعية، والتأثر بفكر الغلاة في الداخل والخارج، وان تقوم المساجد بدور الافتاء والوعظ والارشاد وان يكون الافتاء بطريقة رسمية إلزامية، ووجود هيئة كبار علماء او مجلس اعلى للإفتاء والدعوة للعودة اليه في اي خلاف او استشارة شرعية، كما يجب على المسجد والمؤسسات الدينية العناية باختيار الأئمة بطريقة دقيقة ومحكمة

1 - محمد فتحي عبد، "مكافحة الارهاب"، الرياض: اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية، 1999، ص 137.

والعناية بهذه الفئة من الأئمة والخطباء والمفتين عن طريق التكوين والمراقبة المستمرة، لأن أي خلل فكري وعقائدي لهذه الفئة دون معالجة يؤدي الى خلل في بناء المجتمع المدني لأن المفهوم الاسلامي للمجتمع المدني، يقوم على المجتمع الايماني المبني على الاسس والقيم الاسلامية من خلال زرع المعتقدات الوسطية والاعتدال في القول والعمل داخل المجتمع العربي.(1)

ومن هذا كله فإن على الاسرة والمسجد مسؤولية كبيرة في تحقيق الامن الفكري، فالاسرة هي المسؤولة عن الابناء من حيث التربية الحسنة ومعتقداتهم والرفقة السيئة ومراقبة ما يتلقونه من افكار ومعتقدات من وسائل الاعلام ووسائل التواصل الاجتماعي، والمسجد صاحب المسؤولية الاكبر في الفتوى والارشاد والتوجيه، باعتباره الهيئة الشرعية الوحيدة التي تتعامل مباشرة مع افكار ومجتمع ديني يمكن ان يصيب بعض افراده مرض الغلو والتطرف، خاصة اذا ماتكلنا عن خطر فكر الخوارج(2).

المطلب الرابع

تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الامن الفكري واستقراره

اولاً : تأثير وسائل التواصل الاجتماعي

إن للمؤسسات الاعلامية دور أساسي في استراتيجية الأمن الفكري والتأثير فيها لمواجهة التطرف والإرهاب، بحيث يجب على المؤسسات الاعلامية وخاصة وسائل التواصل الاجتماعي بانواعها التعاون من اجل توجيه المجتمع و الشباب وتوعيتهم ضمن

1 - محمد الأمين البشري، "مؤسسات المجتمع المدني والأمن القومي العربي"، الرياض: جامعة نايف للعلوم الامنية، ط2010، ص123
2 محمود بن محمد سفر ، الإصلاح رهان حضاري ، دار النفائس ، بيروت، ط1، 2005م، ص26

منظور ومقاربة موحدة بين البيئة المحلية والأسرة حتى لا تكون هذه الوسائل في واد والأسرة في واد آخر، ولذا يجب على الدولة أن تعد المؤسسات الاعلامية لمواجهة خطر الارهاب، بإعطاء هذه المؤسسات معلومات كافية عن المشكلة ومراقبة نشرها وتوعيتهم بالمبررات التي يضيفي بها الإرهابيون الشرعية على اعمالهم الإرهابية، وامدادهم بالمهارات الفنية لتوجيه الافراد لخطورة هذه الظاهرة، والزامية التعاون والتنسيق لمحاربتها.(1)

إن ما هو مطلوب من المؤسسات الاعلامية في عصر تعددت فيه وسائل الاعلام والتواصل الاجتماعي هو الاعتدال والصدق حتى توضع الامور في موضعها الصحيح، وذلك بوضع سياسة وطنية في الدول العربية من اجل تكثيف اجراءات محاربة الارهاب والتطرف وتنمية الوعي العام الوطني والقومي من اجل ابراز الصورة الصحيحة للإسلام ، ولهذا يجب وضع خطة ويستحسن ان تكون موحدة عربيا لمواجهة الارهاب اعلاميا ، عن طريق توعية الرأي العام في الوطن العربي، ووضع برامج مسموعة ومقروءة لتلبية حاجات الشباب في كل الميادين، والارتقاء بوعيهم الثقافي، وضرورة وضع خطة للتطوير الديني لتقديم الدين بصورته السمحاء بعيدا عن أي تعصب.²

وبهذا فإن لوسائل التواصل الاجتماعي الدور الرئيسي في الامن الفكري من خلال تنوير وتوجيه المجتمع للفكر والعقيدة الصحيحة، من اجل بناء مجتمع مدني ايماني يستطيع مواجهة مخاطر الارهاب والتطرف، وخاصة ونحن نواجه حربا مع الخوارج ، فيجب على هذه المؤسسات التخطيط وتحديد الأهداف في اطار برنامج عربي موحد من اجل العمل على تعزيز الامن الفكري في المجتمعات العربية.

ثانيا : تاثير وسائل التواصل الاجتماعي على استقرار الأمن الفكري

وسائل التواصل الاجتماعي هي وعاء الفكر ووسيلة للحفاظ على قيم ومعتقدات وثوابت المجتمع حيث اختلفت الحروب اليوم عن مثيلاتها في الماضي القريب واصبح

1 - محمد فتحي العيد،"دور المؤسسات الاجتماعية والامنانية في مكافحة الارهاب"، الرياض: اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية،1999،ص140

2 - محمد فتحي العيد،"دور المؤسسات الاجتماعية والامنانية في مكافحة الارهاب"، الرياض: اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية،1999،ص146

للقوى الناعمة مثل وسائل التواصل الاجتماعي والادب والاعلام أثارا تضارع أو تتفوق على قوة السلاح الصلب⁽¹⁾.

من يتقن لغتك يستطيع الى حد كبير التأثير في تفكيرك وتغيير آراءك وتوجهاتك وحتى معتقداتك دينية كانت أم ثقافية أم سياسية .وللدول التي تسعى دائما للريادة والسيادة على المستوى الكوني (Global) رؤية تتعلق بوسائل التواصل الاجتماعي والامن الفكري

وان وسائل التواصل الاجتماعي محور رئيسي في تحقيق أهداف البقاء المجتمعي الأمن فكرياً ان استخدمت بطريقة ملائمة لبناء المجتمع الاسلامي القويم ، بحكم التطور والترابط والتخصص، والمساحة الزمنية لتصفح هذه الوسائل المعتمدة. ووسائل تحقق الحاجات النفسية للناشئة من خلال فهمها لموقعها الإنساني والاجتماعي في المجتمع الذي تنتمي إليه، وتأصيل الحاجات الثقافية والإنسانية لها، إضافة إلى تحقيق الإبداع الفردي من خلال اكتشاف المواهب الفردية وتنميتها. لذا وجب مراجعة تلك الناهج وفق رؤية جماعية متكاملة لتحقيق للناشئة أهداف منها:

توفير الأطر المعرفية المرغوبة والمطلوبة للموقف العملي والإنساني بالنسبة لكل مرحلة عمرية.

٢- تطبيق استراتيجيات التفكير بما يمكن المتعلم من استخدام المستويات العليا للمعرفة مثل أسلوب حل المشكلات، وما وراء المعرفة واختيار البديل المناسب في المواقف الحياتية المختلفة⁽²⁾.

3- تنمية مهارات الإبداع لدى الناشئة منذ نعومة أظافرهم للحد من التقليد والنسخ الروتيني في الأفكار والأقوال والأفعال بشكل عام

4- أن تتضمن وسائل المعتمدة ترسيخاً لمفهوم النظرة العالمية للقضايا المعاصرة والمستجدة، مثل قضايا حقوق الإنسان، والبيئة، بما يجعل الأجيال قادرة على فهم دورها والتعامل معها⁽³⁾.

1 محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، مجلد6، جزء12، ص136-137

2 محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، ط2، ج3، ص258

3 محمد رشيد رضا، مجلة المنار، مصر، القاهرة، ج30، ص458

ولما كان الأمن الفكري في مفهومه الشامل يعني تأمين الدولة والحفاظ على مصادر قوتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، وإيجاد الاستراتيجيات والخطط الشاملة التي تكفل تحقيق ذلك ، يبرز هنا البعد الفكري والمعنوي للأمن الوطني الذي يهدف الى حفظ الفكر السليم والمعتقدات والقيم والتقاليد الكريمة . هذا البعد بعدا استراتيجيا للأمن الوطني لأنه مرتبط بهوية الأمة واستقرار قيمها التي تدعو إلى أمن الأفراد وأمن الوطن والترابط والتواصل الاجتماعي، ومواجهة كل ما يهدد تلك الهوية وتبني أفكار هدامة تنعكس سلبا على جميع مناحي الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية⁽¹⁾ .

إن العراق كونه دولة مستقلة عربية ذا هوية ثقافية وقيمية ومجتمعية ودينية معتدلة- قد لا تحتاج الى التعليم بوسائل التواصل الاجتماعي الانجليزية او غيرها لان ذلك يناسب مجتمعات متعددة اللغات مثل الولايات المتحدة والهند وغيرها من الدول التي يشيع فيها التعليم ثنائي او متعدد اللغات تعليم اللغات الاجنبية عامة والانجليزية خاصة يجب ان يوضع في اولويات القائمين على امر السوشيل ميديا في العراق وفي عالمنا العربي خاصة في القطاعات الأكثر احتياجا لهذه الوسائل مثل المؤسسة العسكرية ورجال الشرطة و علماء الدين و الدبلوماسيين والاعلاميين ورجال السياحة والاعمال. تشجيع الدولة لدراسة اللغات الاجنبية يعتبر احد الاسس لحفظ الامن الفكري⁽²⁾ .

المطلب : الأخطار التي تواجه متصفح وسائل التواصل الاجتماعي لغياب الأمن الفكري يترتب علي غياب الأمن الفكري الكثير من الأضرار الاجتماعية والثقافية والأخلاقية التي تنعكس بشكل واضح علي نمط التفاعل بين أفراد المجتمع ويمكن أن نوجز أهم الأخطار لغياب الأمن الفكري على الافراد في :

1- الأخطار الثقافية.

1 الميداني ، عبد الرحمن حسن حبنكة ، الأخلاق الإسلامية وأسسها ، دار القلم ، دمشق ، ط1، 1979م، ج2، ص49
2 محمد الطاهر ابن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، مجلد6، جزء12، ص136-137

فقد أثبتت الدراسات أن وسائل الإعلام وما تبثه من أفكار وقيم في بعض الفضائيات قد يضعف مستوى التعليم لدي الافراد فيشغلهم عن الواقع ويضيع أوقاتهم بلا فائدة ويشيع فيهم الخمول وعدم الجدية ويضعف لغتهم العربية، إضافة إلي تلقيهم مفاهيم وثقافة غربية عن مفاهيمنا وثقافتنا الإسلامية، تقوض هويتنا⁽¹⁾ .

2- البعد الأخلاقي .

فبعض الفضائيات وشبكة الإنترنت والوسائل الإباحية تسهم جميعها في الدعاية إلي أمور تخالف تعاليم الدين الحنيف، وتثير الغرائز وإلي شيوع الرذيلة، وهي موجهة خاصة للشباب بغرض وقوعهم في براثن التيارات المنحرفة⁽²⁾.

3- الأخطار الاجتماعية.

خصوصا ما يتعلق بنشر الأفكار والمفاهيم التي تتعارض مع القيم والمبادئ الاجتماعية وتقليد الأنماط التي تتعارض مع النسق الاجتماعي مما يترتب عليه غياب القيم والمثل العليا في المجتمع. إن هذه الأخطار تزداد يوما بعد يوم خاصة فيما يمر به المجتمع من تحديات وتداعيات لظاهرة هي الأكثر تأثيرا في شتى مجالات الحياة وهي العولمة، والتي لها أكبر الأثر في تحقيق الأمن الفكري⁽³⁾.

ان من تداعيات العولمة السلبية وأثرها في الأمن الفكري للأفراد وانعكاسات وصلات وثيقة ومتعددة الأبعاد علي الأمن الفكري، فتداعيات العولمة تتجلي علي نحو أفضل ما يكون في المجال الثقافي، حيث تستهدف العولمة الهويات القومية ومقوماتها الرئيسية كوسائل التواصل الاجتماعي والدين والسماط التاريخية والسلوك والعادات والتقاليد، وسنوجز البعض منها:

1- ضعف الشعور بالانتماء

1 دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، جبير بن سليمان الحربي، ص ٥٢
2 نظر: الأمن الفكري في مقررات التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية دراسة ميدانية، سعد بن صالح العتيبي، ص ٣٧.
3 دور منهج العلوم الشرعية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب الصف الثالث الثانوي، جبير بن سليمان الحربي، ص ٢٤، ٣١-٣٣

ففي ظل انتشار الهيمنة الغربية والأمريكية، ورغبة الأبناء في التقليد والتفاخر بالحضارات الأخرى، يضعف الشعور بالانتماء الوطني، وتضعف الروابط بين الفرد والجماعة التي ينتمي إليها الافراد⁽¹⁾

2- تغيير البناء القيمي والفكري للأفراد

فرض التبعية من خلال الاختراق والغزو الثقافي، وتخريب قيم الآخرين واستقطاب الشباب وخاصة وتوجيه ميولها وفكرها للوصول إلي زعزعة الثقة ثم محو الشخصية وفرض مقومات الآخر⁽²⁾.

3- زيادة الشعور بالاغتراب لدى افراد المجتمع.

ففي ضوء استيراد نماذج ثقافية غربية إلى المجتمعات العربية، فإن هذه النماذج لا تتوافق في كثير من الأحيان مع بعض جوانب التكوين الثقافي لهذه المجتمعات، ومن ثم تتفاقم أزمة الشعور بالاغتراب لدى الشباب، حيث يعيش الشباب ثقافتين في كثير من الأحيان متعارضتين في آن واحد، ومع التدفق الإعلامي الغزير نجد كثيراً من الشباب يفكرون ويسلكون مثل سلوكيات الغرب ، مما قد يجعلهم يعانون من حالة الاغتراب الفكري والثقافي⁽³⁾.

4-التبعية وضعف الثقة بالذات لدي الشباب .

إن العولمة بتقنياتها قد مكنت الدول الغربية من ضخ الكثير من الأفكار التي أثارت الفوضى في المجتمعات ، وقد انعكس ذلك سلباً على المجتمعات، حيث تسطيح الفكر والثقافة ، وتفكيك العلاقات الاجتماعية ، وتوهين الانتماءات الوطنية ، وبالتالي التبعية وفقدان الثقة بالذات⁽⁴⁾.

5- انتشار ثقافة العنف وتهديد السلطة.

1 قائد اليهود من خلال الحوار مع النبي ﷺ ، عدنان أحمد البرديني، ص ٨

2 سامي علوان ، الأمن في ضوء القصص القرآني دراسة قرآنية موضوعية، المتنبي للنشر ، بغداد ، 2020 ، ص ١٧٣

3 خالد غسان المقدادي، ثورة الشبكات الاجتماعية- ماهية مواقع التواصل الاجتماعي وأبعادها، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة رقم 1، 2014م، ص ٤٥-٤١.

4 عبد الرحمن حسن حبنكة ، الأخلاق الإسلامية وأسسها ، دار القلم ، دمشق ، ط1، 1979م، ج2، ص ٦١.

فقد أصبح انتشار ثقافة العنف يشكل ظاهرة ذات طابع عالمي أسهمت في تعزيز العولمة وتأثيراتها السلبية علي الثقافة والقيم والسلوكيات, وما نتج عنها من موجات الانحلال الخلقي للشباب ,والتفكك الاسري , وزيادة معدلات الجريمة وتنوع طرقها وأساليبها, وأصبح العنف سمة ظاهرة على الشباب خاصة , وما تمر به البلاد العربية في الآونة الأخيرة من تزايد حالات العنف والجريمة المنظمة ضد الأشخاص والممتلكات لهو خير دليل علي ذلك(1).

1 زيد بن زايد الحارثي ، إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية لمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين،اجالين للنشر ، 2019 ، ص ٤٨-٥٢.

الخاتمة :

وفي نهاية بحثي الموسوم (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الامن الفكري)

ومن أهم ما كشفت عنه نتائج البحث :

1- أن أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية يزداد في

حالة استخدام الفرد للإنترنت بمفرده، في حين يتناقص هذا الأثر في حال قضاء

الافراد وقتهم أمام وسائل التواصل الاجتماعي بمشاركة الآخرين،

2- يرتفع أثر استخدام وسائل التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية بسبب

اوقات الفراغ لدى افراد المجتمع

3- ان استخدام وسائل التواصل الاجتماعي من قبل أفراد العينة لغايات علمية

وبحثة.

4- لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي أثراً أكبر على العلاقات الاجتماعية لدى

افراد المجتمع العراقي

5- كلما ارتفع المستوى الدراسي لدى الافراد انخفض أثر استخدام وسائل التواصل

الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية.

وأخيراً، يمكننا القول إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة اتصال متطورة

جداً أصبحت تغطي كافة شرائح المجتمع العراقي، وإن هذه التكنولوجيا المادية قد

أضافت إيجابيات كثيرة وسلبيات كان لها انعكاساتها المعنوية في الجوانب الاجتماعية

والثقافية على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع، كما أوضحتها نتائج هذه البحث.

التوصيات :

بناءً على ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن صياغة التوصيات التالية:

تعزيز دور الأسرة والمدرسة في تأصيل القيم الحميدة داخل الشباب والأطفال ومحاولة

إدخال الأنشطة المختلفة على المناهج الدراسية لشغل فكر الشباب وصرف تفكيرهم عما

يؤذيهم ويضرهم من وسائل التواصل الاجتماعي وخطرها.

إشغال وقت الفراغ الخاص بالشباب بتنمية مواهبهم وممارستهم للرياضة وهذا دور الأسرة التي يجب أن تتابع أطفالها وشبابها ومعرفة ما يتميزون به ويرعون فيه ومحاولة تقوية هذه النقاط لديهم.

توعية الأسرة إعلامياً بمدى خطورة استخدام وسائل الاتصال الحديثة بشكل متواصل وآثاره السلبية التي قد تؤدي إلى تدمير الأسرة.

تعزيز القيم الإيجابية التي تحملها وسائل الاتصال الحديثة والانتفاع بما تقدمه من أشياء إيجابية مثل الثقافة ونقل المعلومات المفيدة والبرامج الجيدة وتنمية العقل والفكر والمدارك والبعد عن كل ما يدعو إلى السلبية والتراخي والعنف.

قائمة المصادر

المراجع العربية :

- 1- جيتس، بيل (1998م). (المعلوماتية بعد وسائل التواصل الاجتماعي، طريق المستقبل). ترجمة عبدالسلام رضوان، عالم المعرفة، الكويت، عدد231.
- 2- حداد، جيهان (2002م). المقاهي الالكترونية ودورها في التحول الثقافي في مدينة إربد : دراسة انثروبولوجية جامعة اليرموك، رسالة ماجستير غير منشورة.
- 3- الخلفي، محمد بن صالح (2002م). (تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في المجتمع: دراسة ميدانية)، عالم الكتب، المجلد22، العددان 5 و6، ص 469-502.
- 4- ساري، حلمي (2005م). ثقافة وسائل التواصل الاجتماعي دراسة في التواصل الاجتماعي. دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 5- السنوي، معتصم زكي. (2005م). (الشاشة الصغيرة وأثرها في سلوكيات الأطفال). مجلة التربية، العدد154، السنة الرابعة والثلاثون، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر. ص 264-273.
- 6- الشامي، عبدالرحمن. (2004م). (استخدام الشباب اليمني للإنترنت : دراسة مسحية). المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد22/88، ص 155-208.
- 7- الشرهان، جمال عبدالعزيز. (2003م). (الوسائل العالمية للمعلومات) وسائل التواصل الاجتماعي) ودورها في تعزيز البحث العلمي لدى طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض)، مجلة كليات المعلمين، مجلد3، عدد2، سبتمبر، ص10-41.
- 8- طابع، سامي عبدالرؤوف. (2000م). (وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي: دراسة ميدانية على عينة من الشباب العربي)، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، عدد4، ص35.

- 9- عبدالباري، وائل إسماعيل. (2004م). مستقبل تكنولوجيا المعلومات في مصر: دراسة للأبعاد الاجتماعية على عينة من المستخدمين). مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت، مجلد 32، العدد 3، ص 771-778.
- 10- عبدالسلام، نجوى. (1998م). أنماط ودوافع استخدام الشباب المصري لوسائل وسائل التواصل الاجتماعي: دراسة استطلاعية). المؤتمر العلمي الرابع لكلية الإعلام، جامعة القاهرة حول: الإعلام وقضايا الشباب. ص 85-119.
- 11- عبيدات، ذوقان. (2003م). الفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي معالجة السلبيات لدى الناشئة تعزيزاً للإيجابيات. مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- 12- عثمان، إبراهيم. (2004م). مقدمة في علم الاجتماع. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 13- عريقات، فاطمة طلال (2003م). اتجاهات الطلبة نحو استخدام وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم: دراسة ميدانية على طلبة الدراسات العليا في الجامعة العراقية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- 14- العصيمي، عبدالمحسن. (2004م). الآثار الاجتماعية للإنترنت، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الرياض.
- 15- عليان، ربحي ومنال القيسي. (1999م). استخدام وسائل وسائل التواصل الاجتماعي في المكتبات: دراسة حالة لمكتبة البحرين). رسالة المكتبة، مجلد 34، عدد 4، كانون أول، ص 7.
- 16- فرج، عبداللطيف حسين. (2005م). توظيف وسائل التواصل الاجتماعي في التعليم ومناهجه، المجلة التربوية، قطر، العدد 74، المجلد 19، ص 110-150.

- 17- الكندري، يعقوب وحمود القشعان. (2001م). علاقة استخدام وسائل وسائل التواصل الاجتماعي بالعزلة الاجتماعية لدى طلاب جامعة الكويت). مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مجلد 17، عدد 1، ابريل. ص 1-45.
- 18- اللهبي، محمد بن مبارك. (2005م). وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيقاتها في التعليم الالكتروني: استعراض لتجربة علمية). عالم الكتب، مجلد 26، عدد 3-4، مارس-إبريل. ص: 321-339.
- 19- منصور، تحسين بشير. (استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ودوافعها لدى طلبة جامعة البحرين:دراسة ميدانية). المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد 22/86. ص 167-196.
- 20- اليوسف، شعاع. (2006م). التقنيات الحديثة فوائده وأضرار دراسة للتأثيرات السلبية على صحة الفرد. كتاب الأمة-قطر، العدد 112، السنة السادسة والعشرون، الطبعة الأولى.